mroftalp htehaB ni knil muideM

021- تفسير ابن أبي زمنين، سورة الجاثية كاملة، ٠٣/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم الخميس وهو الموافق للثلاثين من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:13

الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى بين ايدينا هي سورة الجاثية نبدأ على بركة الله هذه السورة قبل القراءة هذه السورة هي من الحواميم - 00:00:32

والحوام السبع التي مر ذكرها وبعدها سورة الاحقاف هي الاخيرة من الحوام هذه السورة سورة الجاثية السور الملكية وتتحدث عن القرآن يتحدث غيرها من الحواميم عن القرآن الكريم وابتدأت قوله حميم تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم - 00:00:51

تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم ثم ذكر الله سبحانه وتعالى فيها ايات عظيمة على وحدانية الله وعلى قدرته وعلى على عباده ذكر عددا من اياته وبيان موقف المكذب الافاك الذي يرد ايات الله ويستكبر - 00:01:19

ولا يتقبل ما يأتي عن عن الله والصورة بشكل عام تركز على قضية ان الكبرياء لله وانه ليس للبشر وليس للمخلوق ان يتكبر وهو مخلوق ضعيف الكبر يعني منهي عنه - 00:01:44

وعاقبة سيئة لذلك السورة تركز على قضية ان الكبرياء والعظمة لا تكون الا لله ذكر الله فيها مواقف من بني اسرائيل شريعة الاسلام ثم بيان مواقف الكفار وانكارهم للبعث عليهم وبيان ايضا - 00:02:05

يعني بعد ما رد عليهم في في تكذيب للبعث شيئا من مواقف الناس يوم القيامة هذه السورة هي بشكل عام نبدأ على بركة الله في قراءتي ما يذكره المؤلف في تفسيره. تفضل اقرأ - 00:02:29

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا الجيش هنا والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير سورة الكافية وهي مكية كلها - 00:02:49

قوله تعالى حاء ميم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السماوات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم يعني من تراب يعني خلق ادم من نخبة ثم من علقة ثم من مضغة. وفي الاسماع والاذان وما لا يحصى من خلق الله الانسان. وما يبث يعني - 00:03:09

قال محمد يبث فيه لغتان. تقول بثتك ما في نفسي وابثثتك اي بسطته لك. ايات هم يوقنون قال محمد من قرأ ايات بالرفع فعلى الاستئناء والمعنى في خلقكم ايات. واختلاف اي وفي اختلاف - 00:03:30

الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق. يعني المطر الذي المطر فيه ارزاق الخلق. فاحيا به الارض بعد موتها بعد اذ كانت يابسة لا نبات فيها وتصريف اي وتلوين الرياح في الرحمة والعذاب. ايات لقوم يعقلون وهم المؤمنون. فبأي حديث - 00:03:53

بعد الله واياته يؤمنون. ان يصدقون اي ليس بعد ذلك الا الباطل ويل لكل افكار اي كذاب. اثيم يعني مشرك ثم يصر على ما هو عليه مستكبرا عن عبادة الله كأن لم يسمعها يعني ايات الله اي بلى قد سمعها وقامت عليه الحجة - 00:04:17

من ورائهم جهنم يعني امامه وهي كلمة عربية تقول للرجل من ورائك كذا بامر سيأتي عليه. قال محمد وقد يكون بمعنى بعد وقد تقدم ذكر هذا ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا. في تفسير الحسد ما عملوا من الحسنات. يبطل الله اعمالهم في الاخرة. ولا ما اتخذوا -

00:04:40
ومن دون الله اولياء يعني الهة. يعني الاوثان التي عبدوها لا تغني عنهم شيئا. قوله هذا يعني القرآن يهتدون به. قوله لهم عذاب من رجس اليم. اي موجع. ولتبتغوا من فضله. اي طلب التجارة - 00:05:06
اخوتي في السفر ولعلكم تشكرون لكي تشكروا اي تؤمنوا وسخر لكم خلق لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. ان كل ذلك تفضل منه. يعني مما سخر في السماوات الشمس والقمر والنجوم والمطر. ومما سخر في الارض الانهار والبحار. ومما ينبت في الارض من النبات وما - 00:05:25
من الذهب والفضة وغير ذلك مما ينتفع به كله فذلك كله بتسخير الله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله. يعني المشركين امر الله المؤمنين ان يغفروا لهم - 00:05:50
قوما بما كانوا يكسبون. اي يعملون. اجزي المؤمنين بحلمهم عن المشركين. ويجزي المشركين بشركهم. وكان هذا قبل ان يؤمروا بقتاله ثم نسخ ذلك بالقتال. من عمل صالحا فيه لنفسه اي يجده عند الله. ومن اساء فعليها - 00:06:09
على نفسي هذي بداية السورة مثل ما ذكرنا مفتتحة الحروف المقطعة وهي حميم وهي احدى الحواميم السبع وانا بعدها تنزيل وهذا يدل على ان الحروف المقطعة هي حروف هجائية ولذلك ذكر القرآن بعدها وهي وهي جيء بها - 00:06:29
التحدي والاعجاز تنزيل يعني هذا الكتاب منزل من عند الله تقديره هذا تنزيل اي هذا القرآن وهذه السورة تنزيل من الله العزيز الحكيم اي ذي ذي العزة القوة والغلبة الحكيم في - 00:06:55
في امره وتدبيره المؤلف يعني طريقته انه اذا مرت الايات التي سبق ذكرها لا يفسرها ولا يتعرض لها يقول ان في السماوات والارض لايات للمؤمنين السماوات يعني في السماوات ايات عظيمة شمس والقمر - 00:07:21
وارتفاع السماء بغير عمد طبقات السماوات ما فيها من الايات النجوم هذي السماوات فيها والاراضي ايضا الارض من الجبال الانهار والاشجار الدواب وغيرها ايات للمؤمنين الاحظ انه قال هنا للمؤمنين وبعدها يوقنون - 00:07:43
وبعدها يؤمنون او يعقلون كل خاتمة يعني تأتي لما يناسبها ولما كانت الايات ظاهرة في السماوات والارض قال للمؤمنين يعني المصدقين بوحدانية الله المنقادين لامره ثم قال وفي خلقكم وما يبث من دابة - 00:08:07
والمؤلف هنا وفي خلقكم من تراب يعني خلق ادم يعني خلق ادم من نطفة ثم من علقة وفي الاسماع والاذان ما لا يحصى من خلق الله في الانسان ولعله اراد يعني - 00:08:32
ادم من تراب ثم خلق ذرية ادم من من نطفة ثم من علقة الى اخره يعني كأنه المؤلف يريد ان يبين لك ان قوله في خلقكم هم هيبثوا من دابة - 00:08:55
يعني هذه فيها آيات عظيمة خلق الانسان فيه ايات وفي انفسكم افلا تبصرون وخلق الانسان لا شك مروره باطوار من من الماء المهين ثم تحول الى قطعة دم علقة ثم - 00:09:18
مضغة ثم تتحول هذه المرة الى عظام ثم يتخلق ويتشكل ثم يكسو الله العظام لحما ثم ينفخ فيه الصور يتحرك في بطن امه ثم يخرج الى هذه الارض يمر باطوار ويكبر - 00:09:38
ثم يصبح شابا قويا رجلا ثم يضعه هذي المراحل التي يمر بها الانسان بلا شك انها اية عظيمة زيادة على ذلك الايات التي في الانسان في سمعه في بصره اه في اجهزته الداخلية - 00:09:57
الجهاز العصبي جهاز العظام وجهاز الدم وجهاز الهضم وغيرها من الامور التي قال الله في انفسكم افلا تبصرون يكون في خلقكم وما يبث من دابة يبثه سبحانه وتعالى من دواب على هذه الارض - 00:10:17
ولاحظ الفعل المضارع يبث اي ينشر كل يوم وكل وكل لحظة من هذه الدواب العظيمة من مخلوقاته المتوحشة والاليفة والصغيرة والكبيرة خشاش الارض هذي كلها ايات عظيمة ايات عظيمة لقوم يوقنون - 00:10:37
يعني يصلون الى درجة اليقين يعني علما وفوق العلم اليقين يعني اذا هو اذا هو فكر في نفسه وافكر في ما يجري على هذه الدنيا من

دواب هذا يزيده ايمانا حتى يصل الى درجة اليقين - 00:10:59
بعدين لي قال لما قال المؤمنين رفع وزاد حتى قال فوق المؤمنين الموقنين. الموقنين ولا شك ان هذا كله لما يقول ايات ايات ايات تدل على اي شيء تدل على وحدانيته وانه مستحق العبادة - 00:11:19
وعلى سعة ملكه وعلى قدرته وعلى حكمته كل هذه سبحانه على على هذه الصفات وهذه وهذه الامور المتعلقة ثم زلك فقال واختلاف الليل والنهار الليل والنهار بمعنى ان الليل يأتي مكان النهار والنهار يأتي مكان الليل - 00:11:41
وكل يلحق الثاني يعني اطلبوا حديثا هذا وهذا يزيد وهذا ينقص الليل يزيد والنهار ينقص والعكس جعلها خلفة يخلف بعضه بعضا لا شك انه ايات عظيمة قالوا ما انزل الله من السماء من رزق - 00:12:06
تم المطر رزقا لان العبادة يرزقون به ثم انزل من السماء برزق فاحيا به الارض بعد موتها بعد ما كانت مجدبة قاحلة انزل الله عليه الماء تحركت واهتزت ورمت وانبذت من كل زوج بهيج - 00:12:29
هذه اية عظيمة تصريف الرياح الرياح مرة شمالية ومرة جنوبية ومرة شرقية ومرة غربية مرة سريعة مرة بطيئة مرة هادئة مرة ثابتة مرة متحركة هذي من يتصرف فيها؟ من يحركها في هذا الجو - 00:12:49
تشريف الايات مرة نافعة مرة ضارة. مرة مهلكة مرة لواقح من الذي تصرف بهذا ولما كانت الايات هذه الايات الاخيرة اختلاف الليل والنهار امر ظاهر امام الناس معروف كذلك المطر وانزال من السماء - 00:13:12
والرياح التي شهدها لكل انسان قال لقومي يعقلون يعني ما ينكرها الا من لا عقل له آيات الله نتلوها عليك بالحق لما ذكر اياته لما ذكر سبحانه وتعالى اياته الكونية في السماوات والارض - 00:13:36
نقلك الى ايات الله الشرعية التي في القرآن قال نتلوها عليك بالحق باي حديث بعد الله واياته هذا هذا يدل على وحدانيته وهذه الايات تدل على انفراد بالخلق والتدبير فهل هذه المخلوقات او هذه - 00:13:53
الاله التي المزعومة تتصرف في الكون. الكون كله لله وباي حديث اي خبر واي كلام بعد هذا يؤمنون. يعني اذا لم يؤمنوا بهذا فانهم لن يؤمنوا طيب المؤلف يقول واختلاف الليل - 00:14:15
مكسورة واختلافي يعني معطوفة على قوله وفي خلقكم وفي خلقكم وفي اختلاف الليل والنهار يعني ما ذكر المؤلف هنا لما بين سبحانه وتعالى هذه الايات الظاهرة التي لا ينكرها الا - 00:14:34
جاهل او لمن لا عقل له توعد المكذبين بايات الله وقال ويل لكل افات المؤلف يقول العفات الكذاب كثير الافك والكذب والاثيم المشرق يعني المرتكب من الاثام الشيء العظيم الذي هو اعظمه الشرك - 00:15:04
يقول يسمع ايات الله تتلى عليه القرآن يقرأ عليه فيسمع ثم لا يتقبل ولا يذعن ولا يستجيب بل يصر يعني يصر على مستكبرا قال يصر على ما هو عليه الاصرار التمسك بالشيء - 00:15:28
يعني متمسكا هوا وشهوته ما هو عليه مستكبرا عن عبادة الله استكبار يعني الشيء واحتقاره فلا يجوز استكبروا عن ايات الله ويتكبروا الكبرياء ولا كأن لم يسمعها تتلو عليه ويعرض عنها كأنه ما سمعها - 00:15:53
المعلم يسمعها قال فبشره بعذاب اليم لما لما يعني سمع الايات واعرض عنها واستكبر عاقبه الله بالعذاب الاليم الذي يستحقه ثم توعده بوعيد شديد اخر قال من ورائه طيب قال لا قبلها - 00:16:21
قال واذا علم من اياته شيء اتخذها هزوا اذا علم من اياتنا شيئا ووصلته ايات لله يستهزئ ويسخر ويستهزئ بها قال اولئك لهم عذاب مهين لما اهانوا ايات الله واستهتروا بها - 00:16:52
كان العذاب مهينا من ورائهم مرة يأتي مفرد ومرة يأتي جمع ويقول الاول ويل لكل افاك هذا واحد يسمع واحد واذا علم واحد ثم قال من ورائهم لماذا لان كلمة - 00:17:09
لكل افات شاملة يعني عامة. ولذلك قال من ورائهم من ورائهم جهنم هذا وعيد شديد. يقول المؤلف من ورائهم يعني امامهم وهي كلمة عربية تقول للرجل من ورائك كذا لان لامر سيأتي عليه. يعني انها كلمة - 00:17:29

من الافضال تستعمل الوراء والامام. وهي في الحقيقة من الالفاظ المشتركة يستعمل لاكثر من يقول من ورائه من ورائهم جهنم يعني امامهم وكان وراءهم ملك يعني امامهم وتأتي بمعنى الوراء - 00:18:03
يأتي بمعنى الوراء الحقيقي قال سبحانه وتعالى اه من وراء جدر من وراء خلف وتأتي بمعنى سوى كما قال سبحانه وتعالى واحل لكم ما وراء ذلكم يعني ما سواه لها معاني - 00:18:23
وهي من الفاظ المشتركة لكن في الغالب تستعمل بمعنى الامان استعماله في القرآن كثيرا بمعنى الامان قال ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا يقول ما عملوا من الحسنات ما تنفعهم - 00:18:44
يبطلها الله يعني شوف كلمة ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ما كسبوا كسبوه من الحسنات. والاعمال التي يظنون انها تنفعهم كقولهم يعني يطعمون الفقراء والمساكين والمعوزين ويصلون الارحام يطعمون الضيوف ونحوه هذي ما تنفعهم - 00:19:06
لكونه لا ايمان عندهم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ويا ما اتخذوا من دون الله اولياء اي الهة التي عبدوها لا تغني عنهم شيئا لا تنفعهم في الاخرة لا ما يقدمونه لان الله - 00:19:33
قال وقدمنا الى معاني يوم العمل فجعلناه هباء منثورا وعباداتهم الاصنام. هذه الاصنام لا تنفعهم والاولياء لا ينفعونهم طيب لما افطر يعني يعني احوال هؤلاء المشركين ومواقفهم السيئة بعد ذلك يبين عظمة القرآن. لما بين عظمة الايات - 00:19:53
بين عظمة القرآن قال هذا القرآن هدى يهتدي به المهتدون وينتفع به المنتفعون هذا هدى والذي كفر بايات الله قال هذا هدى والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم - 00:20:20
يقول هؤلاء الذين كفروا بايات الله الكونية والشرعية هؤلاء قد اعد الله لهم العذاب الاليم قال عذاب من رجس اليم هو قال لهم نصيب من هذا العذاب العظيم عندنا عذاب قديم - 00:20:39
سيكون سينالهم جزء من هذا العذاب هذا معناه يعني عذاب من عذاب لما توعد هؤلاء الكفار الذين يشاهدون ايات الله فيكفرون بها ذكر ما انعم به على العباد وقال الله - 00:21:03
الذي سخر لكم البحر الله وحده. هذا يدل على انه المستحق للعبادة انه لا اله غيره وهو الذي وحده سخر ودلل البحر وجعله مسخرا للعباد يسيرون فوقه فينتفعون بما في جوفه. قال لتجري الفلك فوقه - 00:21:29
على سطحه في امره تجري الفلك فيه بامره يعني بامر الله هو الذي يعني يسخر هذا الفلك ويجعله يجري بامره ولتبتغوا من فضله اي من فضل الله التجارات ولعلكم تشكرون. نعمة الله عليكم - 00:21:53
يشكرون ان الذي سخر لكم هذا الشيء هو الله فتؤمنوا به لكي تشكروا اي تؤمنوا لانهم اذا عرفوا نعمة الله امنوا وصدقوا ثم ذكر لك ايضا تسخير اخر اكبر واعظم - 00:22:18
وسخر لكم ما في السماوات من الشمس والقمر والنجوم وغيرها. والسحاب وما في الارض من الاشجار والانهار والاودية والجبال وغيرها جميعا هذا التسخير كله من عنده منه اي من الله - 00:22:36
ان في ذلك الايات لقوم يتفكرون اي هذه الاشياء كلها مسخرة من الله فينبغي للانسان ان يتفكر فيها. حتى يدعوه تفكره الى الايمان به لما ذكر الله سبحانه وتعالى احوال الكفار ومواقفهم - 00:22:55
وبيان يعني ايات الله وما انعم عليه وما سخر يعني امر المؤمنين بان يتجاوزوا عن الكفار لانهم جهلة لا علم لهم ولا عندهم علم ولا معرفة فاذا غفر لهم وتجاوزوا عنهم كان سببا في - 00:23:16
اقبالهم على الايمان قال الله عز وجل قل يا محمد للذين امنوا اي مؤمنين يغفر يتجاوزوا ويتسامحوا مع من قال مع الذين لا يرجون ايام الله لا يرجون لقاءه قال ليجزي قوما بما كانوا يكسبون - 00:23:36
فليجزي المؤمنين بسبب بسبب شرحهم وتجاوزهم عن عن هؤلاء المشركين؟ المؤلف يقول هذا قبل ان يؤمروا بالقتال هذا كثير من ايات الصفح والعفو والمسامحة يحملها بعض المفسرين على النسخ والصحيح عدم النسخ - 00:23:58
فان هذه الايات لها وقت يعني يعمل بها قال ليجزي قوم بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها يعني الذي يقدم

اعمالا صالحة يقدمها لنفسه الله غني عنها - 00:24:20
ومن اساء وارتكب الاثام فهذه الساعة ترجع عليه ثم الى ربكم ترجعون اي الحساب الى الله طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى بيان ما انعم الله به على انا بني اسرائيل - 00:24:49
وماذا كان موقفهم؟ كل ذلك تحذيرا لهذه الامة ان يسلكوا مسلكهم تفضل اقرأ احسن الله اليك وقوله تعالى ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب اي انزلناه عليهم قال قتادة يريد الحكمة. وهي السنة - 00:25:08
ورزقناهم من الطيبات ما احل لهم وفضلناهم على العالمين يعني عالمي زمانهم. فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغي بينهم اراد الدنيا ورخاءها غيروا كتابهم واحلوا فيه ما شاءوا وحرموا ما شاءوا. فترأسوا على الناس يستأكلونهم. ان ربك يقضي بينهم. الاية - 00:25:27
يكون قضاؤه فيهم ان يدخل المؤمنين منهم الذين تمسكوا بدينهم الجنة ويدخل ويدخل الكافرين النار ثم جعلناك على شريعته من الامر في تفسير الحسد الشريعة الفريضة. فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون عن المشركين - 00:25:50
انه لن يغنوا عنك من الله شيئا. اي ان اتبعتها وهم عذبتك ولم يغنوا عنك شيئا وقد عصمه الله من ذلك. وقضى ان يثبت على ما هو عليه وان الظالمين عن المشركين - 00:26:11
بعضهم اولياء بعض في الدنيا وهم اعداء في الاخرة يتبرأ بعضهم من بعض. هذا بصائر للناس عن القرآن وهدى ان يهتدون به ورحمة لقوم يوقنون. قال محمد واحد البصائر بصيرا - 00:26:25
او حسب الذين اجترحوا يعني اكتسبوا السيئات للشرك. قال محمد فمعني اجترحوه اكتسبوا ويقال فلان جارح اهله وجارحه اهله ومنه قيل للذوات الصيد جوارح ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات اي لا نجعلهم مثلهم - 00:26:41
الذين امنوا وعملوا الصالحات في الجنة والمشركون في النار وهذا لقول احدهم ولئن رجعت الى ربي كما يقولون ان لي عنده للحسنى. يعني الجنة اذا كانت ان كانت جنة سواء محياهم ومماتهم - 00:27:03
نقرأ مجاهر بالرفض سواء مبتدع. المعنى المؤمن مؤمن في الدنيا والاخرة. والكافر كافر واقرأوا الحسن في النصر سواء على معنى ان يكونوا سواء اي ليسوا سواء يحكمون ان يجعلهم سواء - 00:27:19
خلق الله السماوات والارض بالحق. اي للبعث والحساب والجنة والنار. وقوله تعالى فرأيت من اتخذ الهه هواه هو المشرك هواه اله فعبد الاوثان من دون الله. واضله الله على علم وختم على سبع - 00:27:40
الا يشفع الهدى من الله. يعني سمع قبول وقلبه ايوة وقلبي ايوة ختم على قلبي فلا يفقه الهدى وجعل على بصره غشاوة فلا يكسر الهدى فمن يهديه من بعد الله - 00:28:00
اي لا احد افلا تذكرون. قال محمد عشاء وغطاء ومنه غاشية السرج. ويشهد بعضه صحبتك اذ عيي اذ عيني عليها غشاوته فلما انجلت قطعت نفسي الومها ويقال اساوة برفع الغيب وغشوة بفتحها بغير الف. وقد قرأ بهما وقوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت - 00:28:17
ونحيا اين نموت ونولد؟ قال محمد المعنى يموت قوم ويحيى قوم وهو الذي اراد يحيى وما يهلكنا الا الدهر اي الزمان. اي هكذا كان من من قبلنا وكذلك نحن. قوله وما لهم بذلك من علم - 00:28:41
لانهم لا يبعثون انهم الا يظنون. ان ذلك منهم الا ظن. قال محمد ان بمعنى ما اي ما هم الا يظنون يعني القرآن بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ابتوا بابائنا - 00:29:00
احيوا ابائنا حتى يصدقوكم بمقالتكم بان الله يحيي الموتى قال الله جوابا لقوله قل الله يحييكم يعني هذه الحياة ثم يميتكم عن الموت. ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه. لا شك فيه عن البعث. ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه - 00:29:19
قال محمد من قرأ حجتهم بالنصر جعل اسم كان مع صلتها ويكون المعنى ما كان حجتهم الا مقالتهم. ومن قرأ حجتهم بالرفع جعل حجتهم اسم كان وان قالوا خبر كان - 00:29:38

بارك الله فيك هذه الايات التي سمعناها وسمعنا تفسيرها اقسم الله سبحانه وتعالى في قوله ولقد اتينا تأكيدا بما انعم الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل من النعم. فقال ولقد - 00:29:58

واللام موطئة القسم والتقدير والله وقد للتحقيق اي والله قد تحقق هذا الامر بان اتينا بني اسرائيل الكتاب والمراد بالكتاب هنا اما جنس الكتاب وهي الكتب التي انزلت على بني اسرائيل كالتوراة والانجيل - 00:30:18

او يراد به الكتاب الذي هو التوراة والحكم اعطاهم الله الحكم والنبوة بما انهم يحكمون بين الناس بما انزل الله الحكمة كما ذكر المؤلف هنا او السنة التي تكون مع الكتاب - 00:30:39

والنبوة اي جعل النبوة فيهم وزيادة على ذلك رزقه من الطيبات من كل ما يتمنونه وفظلهم على العالمين قال المؤلف اي على عالم زمانهم لان امة محمد افظلت وامة محمد لم تأتي في زمانهم - 00:31:01

واتيناهم بينات من الامر يعني واتيناهم بينات يعني حجج كثيرة من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغي بينه يقول ما اختلفوا في قبول هذه الايات والشرائع - 00:31:24

ما شاء الله باختلافهم الا من جاءه الغيب اهل العلم هو الحسد والبغي سبب اختلافهم ان مختلفوا وتنازعوا هو الحسد والبغي بينهم بغيا بينهم قال ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كان فيه يختلفون. ان الله يقضي ويحكم بينهم - 00:31:49

شوف قال بغيا بينهم قال المؤلف ارادوا الدنيا ورخاءها فغيروا كتابهم يعني الحسد والتنازع وعدم الايمان بما انزل الله. ولذلك قال احلوا وحرموا فعلوا ما فعلوا. قال ان ربك يقضي بينهم يعني يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا يختلفون - 00:32:15

لما بين ما انعم الله به على بني اسرائيل ثم مواقفهم السيئة يعني بينما انزل ما يعني ما انعم به على هذه الامة. قال ثم جعلناك بعدهم على شريعة على ما شرعه الله يعني على - 00:32:41

على دين وشريعة سمحة من الامر. اي مما يعني انزله الله عليه سبحانه وتعالى. فاتبعها وتمسك بها وادعوا اليها واحذر ان تتبع اهواء الذين لا يعلمون. هذا هو يعني تحذير شديد من اتباع الاهواء التي - 00:32:59

فيها منضبط المقصود بالذين لا يعلمون المشركين قال انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا. يعني ان اتبعتهم عرضت نفسك للعذاب. وهم لن يستطيعوا ان يغنوا ويدفعوا عنك العذاب قال وان الظالمين بعضهم اولياء بعض - 00:33:20

اي في الدنيا بعضهم يوالي بعضهم في الدنيا اما يوم القيامة فيتبرأ بعضهم من بعض قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين شوف لما قال جعلناك على شريعة وهي هذه الشريعة السمحة وهي وهي ما امر الله به ونهى في هذه الشريعة - 00:33:40

قال هذه الشريعة بصائر. بصائر جمع بصيرة وهي العلم والمعرفة. قال هذا اي القرآن بصائر النفس يبصرون به ويتعلمون ما ينفعهم قال وهدى يهتدون به ورحمة يتراحمون بها بها ويكون رحمة عليهم لمن قال لقوم - 00:34:06

اللي عندهم العلم اليقين والمعرفة حتى يكون ذلك دافعا للتمسك به قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات اننا جعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات هذه يقول بعض المفسرين ان هذه - 00:34:34

العابدين. او مبكية العابدين. كثير من السلف كتميم الداري وغيره. كانوا اذا قرأوا هذه الاية بكوا عندها. وبعضهم يردده حتى الصباح. تقول ام حسب الذين اجترحوا اي وقعوا في ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات ما يمكن ما يمكن عن النساء وهذا بهذا وهذه الاية مثل ما - 00:34:59

ذكرت لكم يعني هذه مبكية العابدين كانوا اذا مروا بها خافوا على انفسهم لانهم عندهم ويخافون على انفسهم ان ان لا تقبل منهم اعمالهم او ان تكون السيئات سببا لحرمانهم القبول - 00:35:29

وكانوا يبكون عندها. واجترحوا اكتسبوا السيئات. مثل ما ذكر المؤلف قال جارح يعني كاسل قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم فالذي كسب السيئات ووقع في السيئات. ليس لا يساوي - 00:35:49

الذي يجتهد الطاعات وكلنا اصحاب سيئات كلنا مقصرين كلنا مرتكب كلنا مخالف لذلك يخاف الانسان على نفسه يسأل عن نفسه ان الاخوة الله منه هذا الذي يجي على هؤلاء العابدين - 00:36:11

يبكون عند هذه الاية سواء محيا او موات نجعلهم سواء في الحياة الدنيا وسواء في الاخرة هذا ما يمكن قد شاء ما يحكمون وهذا كحكم لا يقبله الله يعني بئس ما يحكمونه هم. اما حكم الله فانه لا يساوي بين هذا وهذا - 00:36:30
سبحانه وتعالى الحكمة من خلق السماوات والارض. قال خلق الله السماوات والارض بالحق اي ما خلقها الا ليجازي المحسن على احسانه. والمسيء على اساءته وجزاؤه هذا يكون يوم الفصل يوم القيامة - 00:36:57
ولذلك خلق الجنة لاهلها وخلق النار لاهلها طيب يذكر سبحانه وتعالى موقف من اعرض وعقوبة ذلك عليه بعد هذه الايات العظيمة وبيان يعني ما ما انعم الله به من هذه الشريعة تجد من يعرض عن ذكر الله ويرتكب الاثام قال - 00:37:14
افرأيت يعني اخبرني من اتخذ الهه هواه الاصل انه اتخذ الهوى الها وعكس قال اتخذ الهه هواه يعني جعل معبوده وعباداته لهواه. لم يصرفها لله لما اتخذ هواء وشهوته عاقبه الله بان اظله الله على علم - 00:37:40
لم يضله على جهل على علم اضله الله على علم وختم على سمعه حيث لا يسمع الخير ابدا. وعلى قلبه حيث لا يفقه. وجعل على بصره غشاوة حيث لا يبصر شف كيف العقوبات عقوبات من يعرض عن ذكر الله وهو يعلم فمن يهديه من بعد - 00:38:11
هل تجد له هاديا يهديه؟ ما فيه. ما فيه. ثم ذكر شيئا من مواقفهم مثل ما ذكرنا لكم السورة في اخرها حديث عن اليوم الاخر. وهؤلاء الكفار الدهليون لا يؤمنون. الا بالدار فقط - 00:38:39
الحياة الدنيا. يقولون حياتنا الدنيا نموت ونحيا. يذهب ناس ويأتي ناس. وكما يقول بعضهم ارحام تدفع وارض تبلع هذه هذه ظنه السيء انها فقط الحياة وليس هناك بعث. نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر - 00:38:59
يعني الزمن والوقت ومرور الايام. قال الله عز وجل ما لهم بذلك من علم؟ ما عندهم علم. جهلة اين هم الظن السيء. يعني وظنون واللي ما عندهم معرفة ولا عندهم علم - 00:39:21
يقول واذا تتلى عليهم اياتنا يعني اذا قريت عليهم الايات القرآنية الواضحة البينة ما كان حجتهم يعني ما عندهم حجة ولا دليل يسمى اعتراضهم وشبهتهم حجة سماها حجة وهي ليست بحجة بحجة لكن هم - 00:39:44
ولذلك ابطلها الله. ما كان حجتهم الا قال ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين. يعني سبب عدم ايمانهم وقبولهم هو كفر باليوم الاخر وانهم يطلبون ان نأتي بابائهم. والله قادر على ان يأتي قادر ولذلك - 00:40:04
عيسى هذه الاية ان يخرج الموتى من قبوره رد الله عليهم باقوى الردود قال قل له يحييكم. اي هو الذي يحياكم بعد ما كنتم يعني معدومين موجودين من الذي اوجدكم الوجود الاول؟ ثم يميتكم بعد ما تعيشون على هذه الدنيا ثم يبعثون - 00:40:28
ويجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه. ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم جهال. لو كانوا يعلمون ما شكوا في قدرة الله طيب نواصل الايات تفضلوا احسن الله اليك. قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون - 00:40:53
ترى كل امتي يعني ايه كفارها؟ في تفسير الحزن. جاء في يعني على الركب في تفسير قتادة. كل امة تدعى الى كتابها اي الى حسابها وهو الكتاب الذي كتبت عليهم الملائكة. قال محمد يقال جزاء فلان يشفي يجسو اذا جلس على ركبتيه - 00:41:23
ومثله جلى يجد والجدو اشد استقرارا من الجدو. لان الجدوى ان يجلس صاحبه على اطراف اصابعه ومن قرأ كل امتي بالرفع لها كله بالابتداء والخمر تدعى الى كتابها. ومن نصب جعله بدلا من كل الاول. المعنى وترى كل امة تدعى الى كتابه - 00:41:45
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنزف ما كنتم تعملون. اي ننسخ ما في كتب الحفظة ونثبت ونثبت او نثبت عند الله عز وجل. وعن يحيى عن نعيم بن يحيى عن ابي ربيع ابن عباس رضي الله عنهما - 00:42:10
اول ما خلق الله القلم قال ربي ما اقتلك. قال ما هو كائن. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. فاعمال العباد تعرض كل يوم الاثنين والخميس على ما في الكتاب - 00:42:32
واما الذين كفروا فلم تكن اياته تتلى عليه. يقول الله لهم يوم القيامة الم تكن اياتي تتلى عليكم في الدنيا؟ فاستكبرتم وكنتم قوم مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعي لا ريب فيها لا شك فيها. قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا. ما نشك الا شك - 00:42:50

وها نحن بمشتركين ان الساعة اتية. قال محمد الساعة ترفع وتنصر. فمن رفع فعلى معنى الابتلاء ومن الصلاة عطف على الوعد. والمعنى اذا قيل ان وعد الله حق وان الساعة - 00:43:11

قولوا ان الظن الا ظنه. قيل المعنى ما نعلم ذلك الا شركا لا نستيقظ ان الظن قد يكون بمعنى العلم قولي ورأى المجرمون النار وظنوا انهم واقعوها. اي علموا ومثل هذا في الشعر - 00:43:28

لم يدخل في احد فقلت لهم ظنوا بالفي مدججين صلاتهم بالفارسي المسرد وغادي يكون الظن وايضا بمعنى الشرك قوله وبدا لهم سيئات ما عملوا في حين غضب عليهم علموا ان اعمالهم تلك سيئات ولم يكونوا يرون الناس اليأس. وحاق بهم - 00:43:45

اي نزل به ما كانوا به يستهزئون. كانوا يستهزئون بالنبي والمؤمنين. احاط بهم عقوبة ذلك الاستهزاء في نار. كما نسيتم كما تركت وقيل المعنى في ننساكم. اتركم اتقاء يومكم هذا فلن تؤمنوا - 00:44:10

غرتكم الحياة الدنيا. كنتم لا تقرون بالبعث. فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون. اي لا يستعتبوا ليؤتبون ان يؤمنوا وله الكبرياء يعني العظمة. وهو العزيز في نقمته الحكيم في امره. طيب بارك الله فيك - 00:44:30

هنا ولله ملك السماوات والارض اي السماوات والارض هي ملك الله وهو فيها المالك لها المدبر لها. فلما ذكر ان ملك ان السماوات والارض هي ملك لله. وهو خالقها ومدبرها وانه لم - 00:44:50

يخلقها عبثا وانما خلقها لاقامة العدل والحق قال ويوم تقوم الساعة التي فيها الفصل وفيها فيها العدل واظهار حكم الله عز وجل. قال ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون. والمؤلف - 00:45:10

يخسر المبطئون المكذبون بالبعث. الذين يريدون ان يبطلوا شرع الله. ويردوا رسالاتهم قال قال ويخسر المبطلون. وترى كل امة جاهية. قال تجد كل امة قد جثت على ركب على ركبة على ركبها. الجثو ان يجسو الانسان على يعتمد على ركبتيه وعلى اطراف اصابعه - 00:45:30

يعني كأنه سيستفز للقيام. فمن شدة الهول يوم القيامة والموقف العصيب الشديد يعني يقف الناس على ركبهم يصبح الناس قال كل امة جاثية الا من رحم الله ولذلك سمت السورة بسورة الجاثية بذكر هذه اللفظ - 00:46:03

ولبيان يعني ضعف الانسان يعني وكونه ذليلا خاشعا يوم القيامة وان الكبر والتكبر والكبرياء لله سبحانه والعظمة لله ومن استكبر في الدنيا عن عن شرع الله وعن سيجازى بالذلة يوم القيامة - 00:46:29

قال كل امة تدعى الى كتابها يقول المؤلف ما تكلم عن تفسير هذه حينما قال كل امة تدعى يقول يجوز لك النص ويجوز لك الرفع ان قلت كل امة استئناف - 00:46:56

وان قلت كل امة اي ترى كل امة جارية ترى كل امة تكون مصوبة يعني بدلا من الاول يدعى الى كتابها يعني كل امة تدعى اليه او يكون كل انسان له كتاب - 00:47:22

يدعى اليه فيقرأه اليوم ما كنتم تعملون هذا كتابنا الاول قال كتابها يدعى الى كتابها ان الامة لها كتاب شرق هذا كتابنا. كيف نجمع؟ هل هو كتاب الله؟ ولا كتاب الامة - 00:47:44

فنقول هو كتاب الامة ولكنه من الله مصدره هذا كتابنا يعني انه من عند الله كل امة تأخذ كتابها الذي يكون من عند الله هذا كتاب ينطق عليكم ان يتكلم - 00:48:06

هذا الكتاب يتكلم نقول كل شيء يتكلم عن قيمنا الذي انطق كل شيء ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما معنى استنشق؟ قالوا ننسخ ما في كتب الحفظة الحفظة. ونثبت عند الله عز وجل. المراد - 00:48:25

ونستنسخ النقل نقل الاعمال. لان النسخ يأتي بمعنى الازالة. تقول نسخت الشمس كما قال سبحانه وتعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان يزيله ويأتي بمعنى النقل نستنسخ اي هذه الاشياء مثل ما انك تنقل انت الان ورقة الى ورقة هذا يسمى نسخ - 00:48:49

يقول هنا جاء باثر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال اكتبوا قال ربي ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن فجرى الغنم هذه به بيان التقدير يعني التقدير الازلي الذي قدر الله في في اللوح المحفوظ - 00:49:19

اعمال عبادة تعرض على تعرظ كل يوم اثنين وخميس يجدون ما على ما في الكتاب قالها كتاب قال هنا يعني الكتاب الذي كتبه الله مقدرة واظهره امام الخلق يوم القيامة كل انسان يأخذ كتابه ويقرأه قال - 00:49:45

يبين الله احوال الناس قال فاما الذين كفروا ويقال لهم افلم تكن اياتي يعاتبون يغلظ له يغلظ لهم القول الم تكن ايات يتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوم مجرمين. تقول لهم الملائكة - 00:50:15

ما جاءتكم رسل والآيات نزلت عليكم وتليت عليكم ثم كنتم قوم مجرمين قال واذا قيل ان وعد الله اذا قيل لهم يوم القيامة حق وعد الله حق والبعث حق قالوا - 00:50:35

والساعة حق لا ريب فيها انتم ما ندري وش الساعة ينكرون ذلك ولا يؤمنون به ثم يقولون الا ظنا يعني ظنا قليلا يعني شكا لا حقيقة له وما نحن ما عندنا يقين انه مجرد نسمع هذا الكلام شكوك - 00:51:00

المؤلف اشار الى ان الظن يرد في القرآن بمعنى اليقين ويأتي بمعنى الظن. هنا بمعنى الشرك. ويأتي مواضع بمعنى اليقين كقوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابية. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وغيرهم لا يأتي. قال الله عز وجل - 00:51:22

بدأ هنا بمعنى ظهر قال وبدا لهم من الله ما لم طبعا وبدأ لهم من الله وبدأ لهم سيئات يعني ظهرت اثار هذه الاعمال السيئة ظهرت عقوبتها بدأنا سيئات ما عملوا وما كانوا يستهزئون يعني اعمالهم السيئة واستهزائهم بايات الله كما ذكر في اول - 00:51:47

هو لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الايات السابقة ان الذين كفروا يقال لهم الم تكن لا يأتي ذكر قولها لما ذكر قبلها في الايات قال فاما الذين امنوا يعني فريق الفريق فريق النجاة والسلامة وعملوا الصالحات - 00:52:19

في رحمته في جنته. ذلك هو الفوز المبين الواضح قال هنا وحاق بهم ما كانوا بيستهزئون اي احاط بهم العذاب وعقوبة استهزاءنا. وقيل اليوم ننساهم ما معنى النسيان؟ نقول ان النسيان في حق الله. النسيان في حق الله - 00:52:51

هو الترر لان النسيان يأتي بمعنى الغفلة والترك. اما في حق الله فهو الترك. ننساكم ان نترككم ما نسيتم بقاء يومكم هذا لانكم تركتم اللقاء هذا ولم تستعدوا له. فيتركون ومأواهم النار وما لهم من - 00:53:14

قال السبب ما هو؟ الاستهزاء والسخرية والتكبر؟ اتخذتم ايات الله هزوا وكررتم الحياة الدنيا تظل والحياة الدنيا هي الحياة الحقيقية. فاليوم لا يخرجون من النار ولا هم يستعتبون. ما معنى - 00:53:34

اي يطلبون ان يعاتبوا ويفصح عنهم لكن لا معاتبة في هذا اليوم ولا قبول الحجاب ولا قبول عذر هذا كله لا لا يأتي يومه لا يمكن ان يقبل قالوا لا يستعتبون - 00:53:54

قال سبحانه وتعالى فلله الحمد اي الحمد كله لله الحمد والثناء الحسن لله. من هو؟ قال هو رب العالمين. هو رب السماوات. هو رب الارض. هو خالقها. موجدها المتصدق رب العالمين جميعا قال وله الكبرياء كبرياء الله ليست للبشر الكبرياء والعظمة لله - 00:54:14

وهو العزيز الحكيم. ابتدأت السورة بالعزيز الحكيم وختمت بالعزيز الحكيم. طيب وبهذا تنتهي السورة وعشت معها حقيقة تأملنا اياتها فيها من الايات العظيمة والفوائد والعبر والدروس والمواعظ الشيء العظيم. فنسأل الله ان ينفعنا بها وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا وفي علمنا - 00:54:41

يا الله لقاءنا لقاء قادم مع السورة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:11